مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٤)
الإصدار الثامن عشر
(١-١١) ٢٠٢٤

دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث

بندر صياح المطيري

أ.د . عبدالحفيظ مقدم

جامعة يف العربية للعلوم الأمنية ، كلية علوم الجريمة، ماجستير الآداب في علم الجريمة

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أكتوبر ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

*** المقدمة**

تعد الجريمة قديمة قدم الإنسان على وجه الأرض، ولم يفقد المجتمع البشري في لحظة ما اهتمامه مر الجريمة والبحث عن أسبابها؛ فالجريمة سلوك طبيعي بتلازم مع الإنسان حيث وجد، وفي العصر الحديث، ومع تطور المجتمعات ومواكبتها لتغيرات العصر، وتماشياً مع الثورة الصناعية، والنمو الاقتصادي، وتداخل الثقافات والانفتاح على العالم ، ظهرت العديد من المشكلات الملازمة للتغيرات الحضارية . (البذاينة & عارف ، ٢٠١٣ ، ص ٤٦)

فلقد شهد العالم في الفترة الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل فضاء الكتروني افتراضي، قام على تقريب المسافات بين الشعوب، وألغى الحدود، كما جمع بين ثقافات الشعوب ، إذ أطلق على هذا النوع من التواصل بين الأفراد ب "شبكات أو مواقع التواصل الاجتماعي"، حيث تعددت واختلفت تلك الشبكات و ثرت بجمهور واسع من الأفراد.

وقد تباينت وجهات نظر الباحثين بهذا المجال حول المنفعة والفائدة الحقيقية المرتبطة ستخدام مثل هذه المواقع، حيث يرى بعض الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي هي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية ، حيث تحافظ تلك المواقع على التعرف على المزيد من الأصدقاء حول العالم ؛ سواء في العمل أو في أي مكان آخر ، كما تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة إعلامية للتعرف على الأحداث التي تحصل حول العالم .

بينما ينظر البعض الآخر إلى هذه التقنيات الجديدة بنظرة سلبية، على اعتبار أنها تؤدي إلى إشغال الشباب بمواضيع عقيمة وتشتت أفكارهم، وتدفعهم إلى السلوك المنحرف وارتكاب ممارسات مخالفة للقانون وبعيدة عن القيم والأخلاق ، إضافة إلى الآ ر السلبية الناجمة عن المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية مما يتعارض مع القيم والعادات والتقاليد المتوارثة في مختلف المجتمعات العربية ، عتبار أن نسبة كبيرة من المستخدمين لهذه المواقع يستخدمونها لمجرد التسلية لا من أجل الفائدة .

(حمودة ، ٢٠١٣ ، ص ١٥)

وقد ربط البعض بين إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة جنوح سلوك الأحداث وارتكابهم لبعض الأعمال الخطرة كالسرقة والكذب والتخريب، وهي تمثل سلوكيات مضادة لقيم الأسرة العربية والمدرسة والمجتمع ككل، خاصة إذا ما وجد أن فئة الأحداث، هي أكثر عرضة وقابلية للتغيير في الأفكار والاتجاهات والسلوكيات، كما تسعى بعض الجهات الخارجة عن القانون لتوجيههم عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتنفيذ أجنداتهم الخاصة وحثهم لارتكاب أعمال غير مشروعة، خاصة في ظل عدم وجود الرقابة والمتابعة من قبل الأهل. (شقرة ،٢٠١٤، ص١١١)

وتعتبر هذه الظاهرة واحدة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه معظم أقطار العالم المعاصر، فهي تعرض مستقبل أجيالها للخطر من خلال عدة عوامل كالحراك الاجتماعي المستمر ، والتغيرات المتلاحقة والتطور المستمر ، إضافة إلى الطفرات التي بها المجتمعات ، مما أثر ذلك في العديد من الجوانب الاجتماعية ، ولان الأحداث كمرحلة عمرية يشكلون لبنة أساسية في المجتمع ، وإهمال تربيتهم والغفلة عن العناية بهم يجعل المجتمع مهددا لانهيار (عبد ، ٢٠١٠،ص٢٥)

ولخطورة المشكلة فقد أولت دول العالم اهتماما لغاً لأحداث ؛ لما تتصف به من خطورة مزدوجة ؛ فهي من جهة لها ثير سلبي ومستمر على الأحداث أنفسهم ، حيث يغدون طاقات معطلة لا تفيد منهم مجتمعاتهم بشيء بل يشكلون عبنا عليها ، ومن جهة أخرى فهم يضرون بمجتمعاتهم لما ينتج عن جرائمهم من أضرار تلحق لأشخاص والأموال ، لإضافة إلى ما تشكله ظاهرة جنوح الأحداث من هدم وتدمير للطاقات الخلاقة المتمثلة في عنصر الشباب ، وعمدت الدول المختلفة على وضع تشريعات خاصة بصغار السن من مرتكبي الجرائم (الأحداث) تختلف عن تلك المقررة للبالغين من المجرمين ؛ نظراً لأن حرية الاختيار والإدراك والتمييز عند الحدث تختلف عنها لدى الإنسان البالغ .

ومن منطلق الخطورة التي يشكلها إجرام هذه الفئة في المجتمع، ونتيجة للتأثير الملحوظ لوسائل الاتصال الحديثة ومدى ثر فلة الأحداث بها؛ أضحت مسئولية التعامل معها مشتركة بين مختلف التخصصات القانونية والاجتماعية.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في :-

*** تحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في جنوح الأحداث**

ثانياً : أهمية الدراسة

١- تنبع أهمية الدراسة من كونها تتمحور في البحث في أحد الأسباب الهامة التي قد تؤدي إلى السلوك الانحرافي للأحداث والمرتبط ستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ولمعرفة الآ ر السلبية المترتبة على استخدامها من قبل الأحداث والمتمثلة نتشار السلوك الإجرامي بمختلف أشكاله.

تلعب التكنولوجيا الحديثة دورا رئيسيا في تشكيل شخصية وسلوكيات الفرد في السن الذي يعتبر فيه هذا الفرد حد ً.

٣- نتيجة التغيرات السريعة والتطورات التقنية تتأثر المجتمعات وعاداتها وثقافتها إلى حد كبير ، كذلك فإن العوامل المؤثرة على الأحداث تتغير بتغير العصور والأحيال ، وتتأثر بتلك التطورات ، ومن الصعوبة بمكان أن يتم الأخذ بما جاءت به الدراسات السابقة منذ زمن بعيد وتطبيق نتائجها على

المشكلات الحالية مع عدم إغفال أوجه الاستفادة منها إلا أنه من الضروري أن يتم الكشف عن العوامل المستحدثة المؤثرة في جنوح الأحداث بين فترة وأخرى .

ثالثاً: أهداف الدراسة

*** الهدف الرئيسي**

*** التعرف على دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث.**

*** الأهداف الفرعية : –**

١– تحديد ماهية مواقع التواصل وأنواعها.

٢– تحديد مفهوم جنوح الأحداث وتصنيفاتها.

٣–الكشف عن الدور الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي في جنوح الأحداث.

رابعاً : الخلفية النظرية للموضوع

*** مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي**

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي على أنها خدمات، تعتمد على شبكات الإنترنت، تسمح للأشخاص ببناء ملف شخصي أو شبه عام في إطار نظام محدد، كما وتسمح لهم لتعبير عن قائمة من المستخدمين الآخرين الذين يشتركون معهم في اتصال، وعرض واجتياز قائمة من الروابط أو الصلات التي أدلى بها آخرون داخل النظام. (شقرة ، علي ، ص ١٩)

كما عرفت نها المجتمعات الافتراضية المركزة على علاقات المستخدم مع أعضاء هذه المجتمعات عن طريق عمل ملفات تعريف شخصية تتضمن معلومات عن الشخص وأية معلومات حيوية عن المستخدم التي قد تتيح التعرف على مستخدمين آخرين في المجتمعات الافتراضية.

كذلك عرفت نها وسائل اجتماعية تفاعلية تسهل لمستخدميها التواصل عن طريق واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل يشبه الواقع الطبيعي وذلك بتكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن جميع دول العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة رغم اختلاف ووعيهم وتفكيرهم وثقافتهم ، فوسائل التواصل الاجتماعي منافذ للتعبير عما يدور في عقول الأشخاص وما بداخلهم من فرح وحزن يتبادلون من خلالها التجارب والمعلومات والصور ومقاطع الفيديو ، لإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها كالبريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية وغيرها.

(كتانة ، ٢٠١٥ ، ص ٥٦)

وبشكل عام فإن مواقع التواصل الاجتماعي هي شبكات الكترونية تتيح للأشخاص المستخدمين لها لتعريف عن أنفسهم ومشاركة الآخرين، وإنشاء علاقات اجتماعية، وهناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح للمستخدمين من خلالها إنشاء ملفات خاصة، والتواصل مع الأصدقاء والأقارب، ومشاركتهم مناسباتهم وآرائهم حول مواضيع معينة .(نومار ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٦)

*** خصائص مواقع التواصل الاجتماعي**

هناك العديد من الخصائص التي تجعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة تواصل فريدة ومن هذه الخصائص أن مستخدمي الوسائط الاجتماعية هم منشئو المحتوى، حيث يمكن للأشخاص إنشاء مدو تهم الخاصة ، أو كتابة منشور على Facebook أو Twitter يعبرون عن أفكارهم حول مشكلة ما ، أو نشر مدونة فيديو حول أحدث

مغامراتهم على السفر على YouTube ، وهذا يتيح للمستخدمين أن يكونوا مشاركين تشطين في عملية الاتصال.

ومن الخصائص الأخرى لمواقع التواصل الاجتماعي التواصل الفوري ؛ إذ لا يتعين على الجماهير الانتظار حتى يتم بث الأخبار المجدولة لتلقي المعلومات لأن المراسلين ووسائل الإعلام يمكنهم إحضار الأخبار مباشرة إلى منصات الوسائط الاجتماعية . علاوة على ذلك ، يمكن للأشخاص بسهولة مشاركة ونشر محتوى الأخبار على شبكاتهم . وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي أيضا على تعزيز الإحساس لترابط من خلال الجمع بين الناس في جميع أنحاء العالم عبر الإنترنت . ويمكن لأولئك الذين يعيشون في الولا ت المتحدة على سبيل المثال التفاعل بسهولة مع أولئك الذين يعيشون في أستراليا .(المدني ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩)

وهناك مجموعة من الخصائص الرئيسية تشترك وسائل التواصل الاجتماعي فيها ، بينما تختلف بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها ، ومن أهم تلك الخصائص ما يلي : -

١- الملفات الشخصية: وهي الملفات التي يمكن للمستخدم عن طريقها معرفة اسم الشخص ، إضافة إلى المعلومات الرئيسية عن كالجنس و ريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصورة الشخصية ، لإضافة معلومات أخرى يضعها المستخدم بنفسه .

٢- إقامة العلاقات (الأصدقاء) : وهم الأشخاص الذين يتعرف عليهم مستخدم موقع التواصل الاجتماعي ، حيث يطلق عليهم لقب "صديق"، في حين بعض المواقع الاجتماعية الخاصة لمحترفين تطلق عليهم لقب "اتصال / علاقة" .

٣- خاصية إرسال الرسائل : تتيح هذه الخاصية إرسال رسالة للشخص بشكل مباشر سواء أكان في قائمة الأصدقاء أو لم يكن في تلك القائمة .

٤- ألبومات الصور : حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها عدد ضخم من الألبومات ، لإضافة إلى رفع كميات كبيرة من الصور فيها وتوفر مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها .

وهناك خاصية لوسائل التواصل الاجتماعي وهي الانفتاح ، إذ أن معظم وسائل التواصل الاجتماعي عبر المواقع تتيح خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة ، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات ، بل دراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى .(كتانة ،٢٠١٥، ص٥٨)

*** أنواع وسائل التواصل الاجتماعي**

النوع الأول: يتعلق لاتصالات وتوفير المعلومات وتبادلها ومن أهمها :- (شقرة،٢٠١٤،ص٨٨)

١- المدو ت : وهي مقالات دورية تنشر على شبكة الويب ، وتكون مرتبة ترتيبا زمنيا ومن أشهرها (Open Dairy bloggers) .

٢- المدو ت الجزئية : ويتميز هذا النوع من المدو ت محدودية وصغر حجم المعلومات المتداولة به مثل (Twitter Tumbler Google Buzz).

٣- مواقع الترابط الشبكي : وهي المواقع التي تتيح فرصة أكبر لمستخدميها للتواصل المباشر مع الآخرين ، وتكوين الصداقات وتحديد المواقع الجغرافية للأشخاص والبقاء على اتصال مباشر لأحداث في العالم ومن أمثلتها My)

Space , Orkut Nimbuzz, Facebook,twitter WhatsApp, Instegram, Snapchat, Linked)

النوع الثاني : وهي مواقع لتكوين وبناء فرق عمل، منها (WIKI)، وهي من المواقع التي تمكن الآخرين من المشاركة في المعلومات وتعديلها وتكون المعلومات مترابطة ستخدام روابط إلكترونية خاصة ومن أشهرها ويكيبيد .

*** مواقع الوسائط المتعددة**

مواقع التصوير والفن ، ومن أشهرها : , Picasa . Photobucket , Flickr

مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر ومنها , Dailymotion , YouTube : Vimeo , Vidd .ler

*** جنـوح الأحداث**

*** المفاهيم الأساسية**

١- الحدث : يعرف الحدث على أنه "صغير السن الذي لم يبلغ الحلم ، ولم يصبح أهلا لتحمل المسؤولية والتكليف لفقده ملكتي الإدراك والاختيار". (العمري ، ٢٠١٢،ص١٩)

٢- الجنوح: يعرف على أنه "جنوح عن المعايير والقواعد التي يحددها المجتمع"

وكذلك يمكن تعريفه كل فعل يرتكبه الفرد مخالفا بذلك لقواعد السلوك الاجتماعي بغض النظر عن الطبيعة القانونية الجنائية لذلك السلوك" (حومر،٢٠١٦، ص٩٣)

٣- مفهوم جنوح الأحداث : هو "مخالفة أي من الأنماط السلوكية السوية والمرغوبة الاجتماعية فعلاً أو تركاً سواء أكانت تلك الرغبة بنص قانوني والعرف أو القيم و الثقافية السائدة" (عبد ، ٢٠١٠،ص٥٦)

*** تصنيف الأحداث**

حدد الباحثون نماذج وتصنيفات للحدث وفقا للمجالات الاجتماعية والنفسية والقانونية من أهمها :-

أولاً: تصنيف الأحداث من المنظور الاجتماعي(العمري ، ٢٠١٢،ص٣٣)

١- أحداث جانحون ، وهم الأحداث الذين يرتكبون سلوكيات وجرائم ومخالفات يعاقب عليها القانون

٢- أحداث مهملون ، وهم الأحداث الذين تعرضوا للإساءة والاعتداء من قبل الآخرين نظرا لسوء الرقابة الأسرية نحوهم أو نتيجة لاضطرا ت وتصدع في الاستقرار الأسري .

٣- أحداث يعانون من اضطرا ت في التركيب النفسي كحالات الشذوذ الجنسي وغيرها.

ثانياً : تصنيف الأحداث من المنظور القانوني (حومر،٢٠١٦،ص١٠٢)

١- الأطفال المجرمون : وهم الأحداث الذين لم يبلغوا سن ١٨ سنة .

٢- الأطفال المعرضون للجنوح : وهم الذين يمارسون سلوكيات منافية للمجتمع > وتستحق العقاب قانونيا كالتسول و السرقة .

٣- الأطفال المعرضون للخطر : ويندرج تحت هذا البند الأطفال الذين قد يتخلى عنهم المعيل لإنفاق والرعاية والاهتمام ، ويتم إيداع هؤلاء الأطفال في مؤسسات الرعاية الاجتماعية درءا للخطر وبموافقة ولي أمره من أجل المحافظة عليه .

*** تأثير الإنترنت ومواقع التواصل على جنوح الأحداث**

لقد أصبحت التكنولوجيا مرتبطة في جميع مجالات الحياة ونواحيها ، حيث شهد العالم الكثير من الاختراعات التي تعتمد وبشكل رئيسي على التكنولوجيا الذي بدأت تتنامى مع بدا ت القرن العشرين.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الخدمات التي تقدمها تلك التكنولوجيا وشبكات الإنترنت، حيث اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل " تويتر " و" الفيس بوك " اهتماماً واضحاً بين الأشخاص الذين يستخدمون شبكة الإنترنت وذلك لما لها من دور في تقريب المسافات وكسر الحواجز .

(حمودة ، ٢٠١٣ ، ص ٨٨)

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأشخاص، إذ ساعدت تلك المواقع على الحفاظ ومعرفة الأصدقاء الجدد إضافة إلى معرفة أماكن تواجدهم ؛ سواء في العمل أو في أي مكان آخر ، كما تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لإبقاء الأشخاص على معرفة خبار العالم بكبسة زر إضافة إلى إيجاد فرص العمل من خلالها .(المدني ،٢٠١٥، ص٦٣)

ولكن رغم كل تلك الميزات والأهميات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن لها مساوئ وأضرار قد تؤدي إلى جنوح الأشخاص والتأثير عليهم سلباً خاصة الشباب من هم في عمر المراهقة.

فلقد سيطرت وسائل الاتصال الحديثة المختلفة على أذهان الناس وعقولهم ، فأصبحوا يمضون الساعات الطويلة في البحث عن كل ما يستجد من أخبار حول العالم ، والاطلاع على ما توصلت إليه التقنيات الحديثة من برامج وتطبيقات متنوعة تجذب البالغين والأطفال والمراهقين ، والسعي إلى اقتناء الجديد من وسائل الاتصال ، ومما لا شك فيه فان وسائل الاتصال أحدثت ثيراً إيجابياً وسلبياً في سلوكيات الأفراد ، وخاصة الأحداث ، نظراً لما تحتويه من مضامين ومواد مخلة لأخلاق والقيم التي ينشئ عليها الأطفال وتؤثر سلباً عليهم مما يؤدي إلى جنوحهم سلوكياً؛ بسبب غياب الرقابة الوالدية وضعف التوعية حول مخاطر ومسائل الاتصال الحديثة ، مما يتطلب الأمر وضع القوانين والتشريعات لحماية الأحداث ووقايتهم من الجنوح ، فالمحتوى السيئ المرئي أو السمعي الذي تعرضه وسائل الاتصال ، ينعكس سلباً على سلوكيات الحدث عن طريق محاولته لتقمص بعض الشخصيات الإجرامية ومحاولة تقليدها مما يؤدي ذلك إلى تنمية اتجاهات الجنوح في نفس الأحداث ووقوعهم في الجريمة.

ويمكن تلخيص ثير وسائل الاتصال ومخاطرها في جنوح الأحداث في الآتي:- (حومر، ٢٠١٦،ص١٢٦)

١- يشكل المحتوى الإعلامي دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات والأفكار الإيجابية والسلبية لدى المشاهد بشكل عام والحدث بشكل خاص ، من خلال ما تعرضه من مسلسلات وبرامج وأفلام مخلة أو في محتواها ما يخدش الحياء ، وتكون عاملا هاما في جنوح والحلال الأحداث.

٢- سهولة وصول الحدث إلى المواقع الإ حية التي تعرض على مواقع الإنترنت وشاشات السينما والتلفاز ، من خلال الإعلا ت والدعا ت التي تروج لها بشكل كبير أو قد تظهر للحدث أثناء تصفحه للإنترنت وانتقاله عبر المواقع المختلفة مما تجذب المشاهد إليها.

٣- انتشار الألعاب الإلكترونية وز دة استخدام شبكة الإنترنت لدى الأحداث بدون توجيه أو رقابة محكمة من قبل

الأسرة ، ساعدت على استقطاب وجذب الأحداث وإكسابهم السلوكيات السيئة والمنحرفة كالعنف وغيرها .

٤- المحاكاة والتقليد لبعض المشاهد التي تجذب الحدث والشخصيات المحببة إليه والتي قد تمارس سلوكيات العنف والإجرام .

*** الدراسات السابقة**

١- دراسة (سليمان ، ريم ، ٢٠١٨)

بعنوان : دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث من منظور الخدمة الاجتماعية: مطبقة علي الأحداث المودعين بدار إصلاح الأحداث في سلطنة عمان

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث، من خلال الكشف عن دور برامج التواصل الاجتماعي في انحراف الأحداث، ودور المحتوى التلفزيوني الحديث في انحراف الحدث، والأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث، ومدى ثير توجيهات الأخصائي الاجتماعي في تحسين استخدام الأحداث لتطبيقات التواصل الاجتماعي. اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الاجتماعي الشامل لعينة الأحداث المودعين بدار الإصلاح للأحداث بمحافظة مسقط البالغ عددهم (٣٠) حد ، وتم الاستعانة لاستبيان كأداة لجمع البيا ت.

وأبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن نسبة (١٠٠%) من مجتمع الدراسة كانوا من الذكور، ينتمون إلى أسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض (أقل من ٧٠٠ ر ل عماني) بنسبة (٤٦.٦%)، وكشفت النتائج أن النسبة العظمى (٩٣.٣%) من عينة الدراسة يمتلكون هاتفا ذكيا، وأن نسبة (٦٦.٦%) من عينة الدراسة تتوافر لديهم الشبكة بشكل دائم، مما يجعلهم يقضون ساعات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي في أ م الدراسة.

وأشارت نتائج الدراسة أن لوسائل الاتصال الحديثة (تطبيقات التواصل الاجتماعي-والمحتوى التلفزيوني) ثيراً قو ً في انحراف الأحداث، وكشفت نتائج الدراسة عن أبرز الأسباب المؤدية إلى الانحراف من وجهة نظر الأحداث، فأظهرت أن رفقاء السوء-قلة الوازع الديني-عدم الاهتمام لصلاة-المشاكل الأسرية كالطلاق-قلة المتابعة من قبل الوالدين-غياب الرقابة الأسرية-أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء-انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة دفعهم إلى الانحراف.

٢- دراسة (أسريفي ، بدر ، ٢٠١٨)

بعنوان (إنحراف الأحداث ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة)

سعي البحث إلى التعرف على انحراف الأحداث من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، وكانت دراسة نظرية مكتبية

وجاءت أهم نتائجها أن ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة قديمة جديدة فهي وجدت مع الإنسان، وقد تطورت ونمت مع نمو التجليات الصناعية والمادية للحضارة الحديثة، وهذا ما يمكن الاستدلال عليها لإجرام المعلوماتي، كنتاج أو مظهر سلبي لتقدم وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

حيث أتضح أنه من أبرز الصور السلبية للجانب المظلم في التقديم الذى عرفته وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تزويد الأحداث والمراهقين بكل ما من شانها إفساد أخلاقهم لتحولوا بذلك إلى مجرمين أو مجني عليهم في جرائم العرض وإفساد الأخلاق .

٣- دراسة (المري ، عبد ، ٢٠١٩)

بعنوان (ثير وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على انحراف الأحداث)

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال على جذب الأحداث إلى الانحراف وعلى انحراف الأحداث من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن اكثر مواقع التواصل الاجتماعي ثيراً على انحراف الأحداث هي انستغرام ، تلاه فيسبوك وفى الرّتبة الثالثة اليوتيوب ، ويرجع ذلك إلى أن تلك المواقع هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً في التصوير ونشر الفيديوهات ، وقد بينت النتائج أن الأحداث يقومون ستخدام تلك المواقع في التواصل الاجتماعي جون تحديد فترة زمنية من قبل الأهالى مما يؤدي إلى العديد من الانحرافات السلوكية والنفسية .

وأوصت الدراسة بضرورة توعية أهالي الأحداث لخطورة مواقع التواصل الاجتماعية وأثرها في انحراف الأحداث من خلال نشرات توعوية ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة.

لإضافة إلى توعية الأحداث بخطورة مواقع التواصل الاجتماعي والاهتمام بنوعية الصداقات والمراسلات التى تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

٤- دراسة آل ضرمان, صر بن سعد عبد العزيز (٢٠٢٠) بعنوان (طبيعة الثقافة الرقمية وعلاقتها بجنوح الأحداث: دراسة ميدانية)

هدفت الدراسة إلى تحديد علاقة الثقافة الرقمية بجنوح الأحداث، واستخدم الباحث المنهج الوصفي سلوب المسح الاجتماعي، والاستبانة كأداة لجمع البيا ت.

وجاءت أهم النتائج رتفاع مستوى الثقافة الرقمية لدى أفراد الدراسة بدرجة كبيرة، أما عن أهم المهارات التي يجيدها أفراد الدراسة فكانت مشاهدة الفيديو على اليوتيوب، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وإرسال واستقبال الملفات بجميع أنواعها، والتواصل الصوتي والمرئي عبر الإنترنت.

أما عن أكثر أنماط الجرائم الرقمية الشائعة لديهم، فكانت جرائم السلوكيات الجنسية، والمشاجرات، وتعاطي المخدرات والإتجار بها، أما لنسبة لأكثر السلوكيات المرتبطة نماط الجرائم الرقمية لدى أفراد الدراسة فكانت استخدام الألعاب الإلكترونية القتالية، ومشاهدة أفلام المصارعة، والتحدث مع فتيات لا يعرفونهم عبر الإنترنت.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة تطوير مقياس لقياس الثقافة الرقمية، أهمية اتخاذ التدابير الأمنية للسيطرة على الإعلا ت غير المرغوب فيها، التي تظهر للحدث، أهمية إصدار ونشر دليل أمني إرشادي لتوعية الأحداث، تحديث الأنظمة والقوانين الخاصة لعقو ت المقررة على الأحداث الجانحين، وضع تصور مقترح لرفع مستوى الثقافة الرقمية لدى الأحداث.

*** الخلاصة**

*** النتائج**

تحدد ثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في ثيرها على جنوح الأحداث في :-

١- يشكل المحتوى الإعلامي دورا كبيرا في تكوين الاتجاهات والأفكار الإيجابية والسلبية لدى المشاهد بشكل عام والحدث

بشكل خاص ، من خلال ما تعرضه من مسلسلات وبرامج وأفلام مخلة أو في محتواها ما يخدش الحياء ، وتكون عاملًا هامًا في جنوح الأحداث.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (سليمان ، ريم ، ٢٠١٨) ، وكذلك نتائج دراسة آل ضرمان, صر بن سعد عبد العزيز (٢٠٢٠) ، ودراسة (المري ، ٢٠١٩) حيث أكدوا على لوسائل الاتصال الحديثة (تطبيقات التواصل الاجتماعي–والمحتوى التلفزيوني) ثيراً قو ً في انحراف الأحداث لإضافة إلى أن الأحداث يقومون ستخدام تلك المواقع في التواصل الاجتماعي جون تحديد فترة زمنية من قبل الأهالي مما يؤدي إلى العديد من الانحرافات السلوكية والنفسية.

حيث يقوم الحدث لمحاكاة والتقليد لبعض المشاهد التي تجذب الحدث والشخصيات المحببة إليه والتي قد تمارس سلوكيات العنف والإجرام.

٢- سهولة وصول الحدث إلى المواقع الإ حية التي تعرض على مواقع الإنترنت وشاشات السينما والتلفاز ، من خلال الإعلا ت والدعا ت التي تروج لها بشكل كبير أو قد تظهر للحدث أثناء تصفحه للإنترنت وانتقاله عبر المواقع المختلفة مما تجذب المشاهد إليها.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (أسريفي ، بدر ، ٢٠١٨) وآل ضرمان, صر بن سعد عبد العزيز (٢٠٢٠) حيث أوضحت أن أبرز الصور السلبية للجانب المظلم في التقدم الذى عرفته وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تزويد الأحداث والمراهقين بكل ما من شانها إفساد أخلاقهم لتحولوا بذلك إلى مجرمين أو مجني عليهم في جرائم العرض وإفساد الأخلاق .

فغياب الرقابة على الحدث وسهولة الوصول إلى المواقع الإ حية عبر الانترنت، فالحدث حتى لو لم يبحث عن المحتوى الإ حي قد يجده يظهر أمامه في صورة إعلا ت أو دعا ، مما يعزز ويحثه على ارتكاب سلوكيات جنسية خاطئة.

٣- انتشار الألعاب الإلكترونية وز دة استخدام شبكة الإنترنت لدى الأحداث بدون توجيه أو رقابة محكمة من قبل الأسرة، ساعدت على استقطاب وجذب الأحداث وإكسابهم السلوكيات السيئة والمنحرفة كالعنف وغيرها .

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (المري ، عبد ، ٢٠١٩)، (آل ضرمان, صر بن سعد عبد العزيز (٢٠٢٠) ، فالمحتوى السيئ المرئي أو السمعي الذي تعرضه وسائل الاتصال ، ينعكس سلباً على سلوكيات الحدث عن طريق محاولته لتقمص بعض الشخصيات الإجرامية ومحاولة تقليدها مما يؤدي ذلك إلى تنمية اتجاهات الجنوح في نفس الأحداث ووقوعهم في الجريمة.

فلقد سيطرت وسائل الاتصال الحديثة المختلفة على أذهان الناس وعقولهم، فأصبحوا يمضون الساعات الطويلة في الألعاب الالكترونية خاصة العنيفة منها.

*** التوصيات**

١- توعية أولياء الأمور بخطورة مواقع التواصل الاجتماعية من خلال نشرات توعوية ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة.

٢- توعية الأبناء لاهتمام بنوعية الصداقات والمراسلات التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

٣- أهمية اتخاذ التدابير الأمنية للسيطرة على الإعلا ت غير المرغوب فيها، التي تظهر أثناء تصفح الانترنت.

٤- الاهتمام بتنمية الوازع الديني لدى الأبناء عن طريق ز دة التوعية الدينية في المدارس واعتمادها في المقررات الدراسية.

٥- الاهتمام لأبناء خاصة الذين يعانون من مشاكل أسرية كالتفكك الأسري، أو هجر أحد الوالدين، أو الطلاق، أو العنف الإسري.

*** خاتمة**

مع ما تشهده المجتمعات المعاصرة من تطورات مستمرة، وما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية في بنية المجتمعات والأنساق المختلفة فيها، وانعكاس ذلك على ظهور ظواهر ومشكلات اجتماعية وأمنية وسياسية تت تؤرق الباحثين والمهتمين من قادة المجتمع بهدف إيجاد الاستقرار والأمن في المجتمع، وقد أثرت تلك الظواهر على فئات المجتمع المختلفة .

ومن ضمن تلك الظواهر ظاهرة جنوح الأحداث، وأشغلت العديد من الباحثين في المجالات المختلفة منها الاجتماعي، والجانب السياسي والأمني بهدف الحد من تفشي تلك الظاهرة في المجتمع وما يترتب عليها من إحداث مشكلات متعددة، والعمل على الوقاية منها من خلال تبني القوانين والتشريعات التي تحفظ للأطفال والمراهقين حقوقهم في المجتمع والمحافظة عليهم من الجنوح في ظل الأوضاع الاجتماعية الراهنة والمؤثرات الدخيلة التي تلعب دوراً في التلاعب بعقول هؤلاء الأطفال وجرهم للمهالك.

*** المراجع**

أسريفي ، بدر (٢٠١٨) ، إنحراف الأحداث ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة ، بحث منشور ، مجلة القانون المغربي ، دار السلام للطباعة والنشر .

آل ضرمان، صر (٢٠٢٠) ، طبيعة الثقافة الرقمية وعلاقتها بجنوح الأحداث : دراسة ميدانية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة يف العربية للعلوم الأمنية-كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الجريمة.

البذاينة ، د ب & الخطار ، عارف (٢٠١٣) ، نظرية علم الجريمة ، عمان ، دار الفكر شرون وموزعون .

العمري ، صالح (٢٠١٢) العودة إلى الانحراف فى ضوء العوامل الاجتماعية ، أكاديمية يف العربية للعلوم الأمنية ، الر ض .

المدني ، أسامة (٢٠١٥) ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام من الطلاب الجامعيين في السعودية ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية .

المري ، عبد (٢٠١٩) ، ثير وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة على انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن.

حمودة ، أحمد (٢٠١٣) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضا المجتمعية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة.

حومر ، سمية (٢٠١٦) ، أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث ، جامعة منتوري ، قسطنطينية .

سليمان ، ريم (٢٠١٨) : دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث من منظور الخدمة الاجتماعية: مطبقة علي الأحداث المودعين بدار إصلاح الأحداث في سلطنة عمان ، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

شقرة ، علي (٢٠١٤) ، العالم الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ، عمان ، دا اليازوري العلمية للنشر.

عبد ، سيف (٢٠١٠) بعض العوامل المسhمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في الإمارات العربية المتحدة ، جامعة نزوى .

كتانة ، دعاء (٢٠١٥) ، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة ، جامعة النجاح الوطنية ، الجزائر .

نومار ، مريم (٢٠١٢) ، استخدام الشبكات الاجتماعية و ثيره في العلاقات الاجتماعية ، جامعة لحاج لخضر ، الجزائر .